الرد على مقال

# (هدم التماثيل من منظور إسلامي)

لكاتبه / سليمان بن عبدالله التركي

كتبه

ناصر بن حمد الفهد

محرم 1422

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :
فقد قرأت المقـال الـذي كتبه المـدعو (سـليمان بن عبد الله التركي) في جريدة الوطن العدد (179)، يوم الثلاثاء 2 محرم 1422هـ بعنـوان (**هـدم التماثيل من منظـور إسـلامي**) حـاول فيه تسـويغ تـرك الأصـنام الـتي تعبد من دون الله بمبررات واهية وأساليب ملتوية قد سـبق إليها –وهي شنشـنة نعرفها من أخـزم - ، ولم يـأت بجديد إلا زيـادة في التلـبيس والـدجل تظهر لمن قـرأ هـذا الـرد، وقد رأيت أن أبين فسـاد كلامه في هذه الأوراق لئلا ينطلي كلامه على أحدٍ من العامة، والله المستعان .
والحقيقة أنـني لم أر أكـثر جـرأة على الكـذب والتلـبيس والتناقض من هـذا الكـاتب ؛ وسـوف أذكر أولاً كذبه وتناقضه على وجه الإجمـال قبل الـرد التفصـيلي عليه ليتـبين (معيـار) علمه و صدقه ، فأقول :
أما كذبه :

1- فقد كذب أولاً على الفـاتحين الأوائل حينما زعم أنهم لم يهـدموا من الأصـنام إلا في البلاد الـتي افتتحوها عنوة لا صلحاً !!.
2- وكذب على ابن سبكيتكين –وابن كثير المـؤرخ- حينما زعم أنه ترك صنمي بوذا وهو يقدر عليهما ؛ لأنه قـدر على كسر الصـنم الأعظم للهند وهو على وصف ابن كثير أعظم من ذينك الصنمين!!.
3- وكذب على أهل العلم حينما زعم أن البلاد الـتي تفتح صلحاً فإنه يسمح للكفار بإظهار معبوداتهم وأصنامهم !!.
4- وكذب على الصحابة رضي الله عنهم حينما زعم أنهم رأوا الأصنام التي يقدرون على كسرها وتركوها!!.

وأما تناقضه :

1- فقد ذكر في مقدمة حديثه أنه لا نـــــزاع في حرمة التماثيل واتخاذها للزينة أو للتجارة ؛ ثم أخذ يقرر بعد ذلك أن التماثيل إذا كانت غير معدة للعبـادة فلا بـأس بها و لا تكسر ، فنقض ما حرّره أولاً!!.

2- أنه ذكر أن المشروع فيما فتحه المسلمون من البلاد عنوة وحرباً فلهم تحطيم أصنامها مطلقاً ، ثم أخذ يقرر بعد ذلك أنه إذا أدى تحطيم الأصنام إلى تمزيق الكفار للقرآن فإنه لا يشرع تحطيم الأصنام ، مع أنه ما بقي كافر على وجه الأرض فإنه سيؤدي تحطيم أصنامهم لمثل ما ذكر، فيرجع هذا إلى منع تحطيم الأصنام في البلاد التي فتحت عنوة كما قرره أولاً!!.

وإليك تفصيل الرد على ما قاله هذا الكاتب :

**أولا :** قال (**إن أغلب الأطروحات كانت تؤيد حركة طالبان ولست أثرب على المؤيدين فلهم أدلتهم واجتهادهم، لكن يؤخذ عليهم ابتسار المسألة واختزالها وتصويرها معركة بين المنافحة عن الإسلام والمنافحة عن الأصنام وهذا ما جيّش عواطف العوام وأنصاف المثقفين وجماهير الملتزمين لتأييد حركة طالبان**) .

**قلت :**

إن الكاتب هنا يحاول إظهار نفسه بمظهر المنصف – وشتان ما بين اليزيدين في الندى- ، فذكر هذا المأخذ على مؤيدي هدم الأصنام وهم قلة وصوتهم ضعيف لا يكاد يسمع من ضجيج الشجب والاستنكار، وأما الذين هاجموا هذا الفعل وهم رجال الصحافة والإعلام والقنوات والهيئات والمنظمات والدول وقد قاموا على قدم وساق ينافحون عن الأصنام ويتهمون من يحاول هدمها بشتى التهم ، ويرمونهم بالنقائص ، و قاموا بحملة مسعورة على إختلاف أديانهم ونحلهم وبلدانهم ، فهؤلاء لم ير عليهم مأخذاً ، ومن مظاهر إنصافه أنه وصف مؤيدي هدم الأصنام بأنهم (العوام) و (أنصاف المثقفين) ، وأما (المثقفون (فُل) كامل!!! ) فمعه في مذهبه ، فنتيجة المقال معروفة مسبقاً لمن قرأ الأسطر الأولى لهذا الكاتب.

**ثانياً :** قال (**وقد غفل أولئك المؤيدون أن المسألة فيها تفصيل مبني على استقراء نصوص الشريعة وعمل الصحابة**) .

**قلت :**
لا والله ما غفلــوا ، وما جهلــوا ، وقد اســتقرأوا النصــوص واستدلوا بها ، وعملـوا بما عمله الصـحابة ، واتبعـوا آثـارهم ، وساروا على دربهم وطريقهم ، وانظر إلى استدلالاتهم تجدها مليئة بالنصـــوص القرآنية والأحـــاديث النبوية والآثـــار عن الصــحابة ومن بعــدهم ، وانظر إلى اســتدلالات المخــالفين تجـدها مليئة بقـرارات (اليونسـكو) وبيانـات (الأمم المتحـدة) والهيئـات (السـياحية) في وجـوب حفظ الـتراث، وأنها ملك للبشرية ، وأنها طريق اقتصادي ، ولكن عيب المؤيـدين لهـدم الأصنام أنهم أتوا بما لا يريده المنهزمـون ، و لا تجد أحـداً من أهل العلم له قدم صدق في الإسـلام إلا وهو يقـول بقـولهم ، وسـوف نـرى تفصـيله العجيب الـذي غفل عنه النـاس حـتى انبرى له هذا الكاتب وبينه!!.

**ثالثا :** قـــال : (**أولاً : لا خلاف أن الله بعث محمـــداً صلى الله عليه وسلم بالتوحيد وحرب الشــرك، وقد رأيت المؤيــدين أطــالوا في هــذا، وليس هــذا محل نزاع بين الفريقين**) .
**قلت :**
وهـذا من جهل الكـاتب ، فـالكلام على وجـوب هـدم الأصـنام مبني على هذه المقدمة :
فمن سلمها وجب عليه التسليم بنتيجتها .
ومن لم يسلمها خرج من الإسلام .
ومن ســلم هــذه المقدمة وخــالف في النتيجة فقد تنــاقض ، وحسبك بهذا مبطلاً لقوله .
فـإذا عُلِم أن محمـداً  بعث بالتوحيد وإزالة الشـرك وآثـاره ، وهدم الأوثان والأصنام بنفسه، وبعث من يهدمها ، وأمر بـذلك كل مســلم ، فــإن النتيجة هي وجــوب إزالة هــذه الأوثــان والأصنام.

**رابعــاً :** قــال : (**ثانيــاً : لا خلاف في حرمة صــناعة التماثيل واتخاذها للزينة أو التجـــــــارة وقد رأيت المؤيدين أطالوا في تبيان هذا أيضاً وهو ليس محل نزاع بين الفريقين**) .
**قلت :**

والجواب من وجهين :
**الأول:** أن يقـــال : ومن قـــال إنه ليس محل نـــزاع بين الفريقين؟؟!!.
ألم تقرأ مقـالات المـدعو (**فهمي هويدي**) وتبجحه بتماثيل (الزينة) التي بثها في بيته ؟!!.
وفتـاوى **عبد الرءوف الأزهـري** وتبشـيره للـذين يتخـذون التماثيل للزينة بأنه لا حرج عليهم فيها؟؟!!. .
وهـذه المقـالات وغيرها بثتها الصـحف في حملتها المسـعورة شفقة على أصنام (بوذا) .
فإن كنت قرأتها –وهو ما أرجحـه- فلم تلبس على المسـلمين وتدعي عدم وجود خلاف في هذه المسألة؟؟!!.
وإن كنت لم تقرأها فكيف تأتي لتحل إشـكالاً لم تعـرف أصل النزاع فيه؟؟!!
**الثاني** : أن الكاتب تناقض في هذا ، فهاهو يقرر أن التماثيل هـذه محرمة ، ثم أخذ يقـرر فيما بعد أنها إذا كـانت لا يخشى منها على عقائد المسلمين فإنه لا بأس بها!!!.

**خامساً :** قال (**وعليه فالخلاف في مسألتين :**
**المســألة الأولى : هل يجب تحطيم الأصــنام الــتي يعبــدها غــير المســلمين في المجتمع الإســلامي ؟ والإجابة على هذا السـؤال تسـتلزم التفريق بحسب موطن العبادة، فموطن العبادة ينقسم إلى مكانين:**
**أولاً : جزيـرة العـرب وهـذه لا يجـوز إبقـاء عبـادة أخرى غير الإسـلام لقـول الرسـول صـلى الله عليه وسـلم ( لا يجتمع في جزيـرة العـرب دينـان ) وقد أخــرج عمر بن الخطــاب رضي الله عنه اليهــود من الجزيــرة، وعليه فلا يجــوز إبقــاء صــنم يعبد فيها مطلقا وقد بعث رسول الله صـلى الله عليه وسـلم خالد بن الوليد وعمــرو بن العــاص وأبا ســفيان وغيرهم لتحطيم الأصنام، وليس لأهلها إلا الإسـلام أو السيف أو الهجرة عنها .**
**ثانيـاً : بقية المـواطن غـير الجزيـرة العربية وهـذه الحكم فيها قسمان :**
**القسم الأول : ما فتح عنــوة وحربــاً، فهــذا حكمه للمســلمين يتصــرفون فيه حسب حكم أهل الحل**

**والعقد سبياً وقتلاً وعفواً وتحطيم أصنامٍ وهدم بيوت عبادة وكل ما استشهد به المؤيدون للهدم إنما هي وقائع حصلت في الحروب كاستشهادهم بفعل قتيبة بن مسلم ومحمود بن سبكتكين، والدليل على ذلك أن محمود بن سبكتكين قد هدم أعظم أصنام الهندوس بعد قتالٍ مرير معهم، وفي المقابل ترك أصنام بوذا التي هدمتها طالبان وهو يسكن بجوارها، وليس صحيحاً أنّ المسلمين تركوها عجزاً عن هدمها لأن الصنم الذي هدمه محمود بن سبكتكين في الهند أعظم من ذينك الصنمين اللذين هدمتهما طالبان كما وصفه ابن كثير في تاريخه)**

**قلت :** والكلام على هذا من وجوه :

**الوجه الأول :** أن قوله (الخلاف في مسألتين) جهل منه ، فالخلاف أعم وأوسع من هاتين المسألتين كما سبق ذكره ، فإن هؤلاء الحثالة قد زعموا أنه لا حرمة للتماثيل إلا التي تتخذ للعبادة فقط – كما أخذ يقرر هذا الكاتب فيما بعد- ؛ لذلك أجازوا اتخاذ التماثيل مطلقاً إذا كانت للزينة أو للتجارة ونحوها .

**الوجه الثاني** : أن كلامه على (جزيرة العرب) صحيح ، ولكنه أراد به باطل ، فهو يريد أن يقصر هدم الأوثان على خصوص جزيرة العرب –كما سيأتي إبطاله إن شاء الله تعالى-.

**الوجه الثالث :** قوله (**وكل ما استشهد به المؤيدون للهدم إنما هي وقائع حصلت في الحروب كاستشهادهم بفعل قتيبة بن مسلم ومحمود بن سبكتكين**) .

**قلت :**

و هذا من تلبيسه وكذبه –وقد تكرر هذا الفعل منه- ، والكلام هنا على فعل (**قتيبة بن مسلم**) لأنه فتح سمرقند صلحاً لا عنوة سنة ثلاث وتسعين –في وقت الصحابة رضوان الله عليهم فإن آخر الصحابة موتاً كانت وفاته سنة 110 – وأحرق أصنامهم كما في (البداية والنهاية) 9/86 ، فهو هنا أحرق أصنامهم بعد افتتاح (سمرقند) صلحاً لا عنوة .

وكذلك فتح (**عبدالرحمن بن سمرة**) رضي الله عنه –وهو من الصحابة- لجبل (الزون) من (سجستان) ؛ فإنه افتتحه

صلحاً ودخل على صنمهم وأخذ الياقوت من عينيه وقطع يديه ، كما في (فتوح البلدان) 386 .
فهـذان مثـالان فقط للدلالة على تلـبيس الكـاتب وكذبه على القراء .
**الوجه الرابع :** قوله (**وليس صــحيحاً أنّ المســلمين تركوها عجــزاً عن هــدمها لأن الصــنم الــذي هدمه محمــــود بن ســـبكتكين في الهند أعظم من ذينك الصـنمين اللـذين هـدمتهما طالبـان كما وصـفه ابن كثير في تاريخه**) .
**قلت :** والرد عليه في هذا من وجهين :
**الوجه الأول :** -المنـع- فنمنع ما ذكـره من قدرته عليها وقد رأينا بأعيننا كيف صــمدت هــذه الأصــنام أمــام الصــواريخ والمتفجـرات والأسـلحة الحديثة ، أفنسـلّم للكـاتب بعد هـذا قوله بقــدرة المســلمين الأوائل عليها بمجــرد قوله (**وليس صحيحاً**)؟؟!! .
وأما ما ذكـره عن الصـنم الأعظم الـذي هدمه ابن سـبكتكين وأنه أعظم من ذينك الصنمين فهو من كيس الكـاتب وتلبيسه وكذبه المتكرر ، وإلا فلماذا لم يـذكر وصـفه الـذي اسـتدل به على أنه أعظم منهما؟؟!!! ، فـإن ابن كثـير رحمه الله تعـالى ذكر أن هذا الصـنم عظيم ولم يصـفه ويقـارن بينه وبين هـذه الأصـنام ، وإنما وصف تعظيم الهنـود والوثنـيين له ، لـذلك لم يـذكر هـذا الكـاتب نص كلام ابن كثـير حـتى لا ينكشف كذبه وتلبيسه ، وأعظم وصفٍ لهـذا الصـنم المـدعو (سـومنات) هو أن طوله (خمسة أذرع) –كما ذكـره ابن الأثـير في (الكامـل) 8/150، أفيقارن بين (خمسة أذرع) وأكثر من خمسين مـتراً منحوتة على الجبال لولا الكذب والهوى؟؟!!!
**الوجه الثـاني :** -التسـليم- فلو سـلمنا له ما ذكـره عن ابن سبكتكين رحمه الله تعالى فذكر المؤيدين لهدمه الأصــنام هو من بــاب الاســتئناس لا الاحتجــاج ، فــإن احتججتَ بفعله في تـرك أصـنام (بـوذا) –على فـرض قدرته عليهـا- فـاحتج بفعله على هــدم الأصــنام الأخــرى –و ســيرته معروفة في هدمه للأصـنام-، وإن لم تر الاحتجـاج بفعله على هـدم الأصـنام فلا حجة لك في تركه لأصنام (بوذا) –وهذا كله على سبيل التنزل والتســليم بأنه قــادر على هــدمها-، فننظر للأدلة الأخــرى للمؤيدين .

**سادساً :** قال : ( **القسم الثاني: البلاد التي فتحت صلحاً، فهذه يؤمن أهلها على ما صولحوا عليه من أديانهم، روى ابن أبي شيبة في مصنّفه (6/471) عن أبيّ بن عبدالله قال: ( جاءنا كتاب عمر بن عبد العزيز لا تهدم بيعة ولا كنيسة ولا بيت نار صولحوا عليه ) ولا يجوز إكراههم على الإسلام لقوله تعالى (لا إكراه في الدين ) قال ابن كثير : ( أي لا تكرهوا أحداً على الدخول في دين الإسلام فإنه بيّن واضح، جلية دلائله وبراهينه لا يحتاج إلى أن يكره أحدٌ على الدخول فيه، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونوّر بصيرته دخل فيه على بينة، ومن أعمى الله قلبه وختم على سمعه وبصره فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرهاً مقسوراً ) تفسير ابن كثير (1/310).**
**وهذا ما يفسر بقاء الكنائس وفيها تماثيل لعيسى عليه السلام ولمريم عليها السلام في مصر والشام وقد وقفت بنفسي على شيء من ذلك، ومثلها بقاء دور عبادة النار وأصنام البوذيين والهندوس ومعابد الصابئة، وبقاء تلك الديانات في بلاد الإسلام مع قدم العهد بدخول الإسلام لتلك الديار ، هذا تحرير القول في هذه المسألة**) .

قلت :

وهذا كلام لبس فيه الحق بالباطل ، وبيانه كما يلي :

**أولاً :** أن ما صولح عليه الكفار من كنائس ومعابد ونحوها فإنها تترك لهم بما فيها من تماثيل وأصنام وتصاوير ، ولكن بشرط عدم إظهار ذلك :

ففي الشروط العمرية المشهورة على أهل الذمة ((**وألا نضرب بنواقيسنا إلا ضرباً خفياً في جوف كنائسنا، ولا نظهر عليها صليباً...وألا نخرج صليباً ولا كتاباً في أسواق المسلمين**) وانظر شرحها لابن القيم (أحكام أهل الذمة) 2/719 .

فإذا قاموا بإظهار شئ من أصنامهم أو صـلبانهم ونحوها فإنها تكسر ، وإليك النقــول عن العلمــاء وقد ذكرتها في (**إقامة البرهان**) على ترتيب المذاهب :

**فمن الحنفية :**

قــال أبو بكر الكاســاني الحنفي في (بــدايع الصــنايع) 7/114 :

(لا يمكنون من إظهار صـليبهم في عيـدهم ; لأنه إظهـار شعائر الكفر , فلا يمكنون من ذلك في أمصار المســلمين , ولو فعلــوا ذلك في كنائســهم لا يتعــرض لهم وكــذا لو ضربوا النـاقوس في جـوف كنائسـهم القديمة لم يتعـرض لــذلك ; لأن إظهــار الشـعائر لم يتحقق , فــإن ضـربوا به خارجاً منها لم يمكنوا منه لما فيه من إظهار الشعائر).

وقال كمال الدين بن الهمام في (فتح القدير) 6/60 :

(إنهم –أي أهل الذمــة- إذا حضر لهم عيد يخرجــون فيه صــلبانهم وغـير ذلك فليصـنعوا في كنائســهم القديمة من ذلك ما أحبـوا , فأما أن يخرجـوا ذلك من الكنـائس حـتى يظهر في المصر فليس لهم ذلك , ولكن ليخرجـــوا خفية من كنائسهم) .

**ومن المالكية :**

قال الحطاب في (التاج والإكليل) 4/602:

(قال ابن حبيب : يمنع الذميون الساكنون مع المسلمين إظهــار الخمر والخــنزير وتكسر إن ظهرنا عليها ويــؤدب الســكران منهم، وإن أظهــروا صـــلبهم في أعيـــادهم واستسقائهم كسرت وأدبوا)

وقال الصاوي المالكي في حاشيته على الشرح الصـغير 2/316 :

(وكذا يكسر صليبه إن أظهره).

**ومن الشافعية :**

وقال الشافعي في (الأم) 4/210- في شروط مصـالحة أهل الذمة وكتابتها-:

(على أن ليس لكم أن تظهــروا في شــيء من أمصــار المسلمين الصليب , ولا تعلنوا بالشرك, ولا تبنــوا كنيسة , ولا موضع مجتمع لصــلاتكم , ولا تضــربوا بنــاقوس , ولا

تظهـروا قـولكم بالشـرك في عيسى ابن مـريم , ولا في غيره لأحد من المسلمين).

وقـال ابن حجر الهيتمي الشـافعي في (تحفة المحتـاج) 9/302 :

(ويمنعون –أي أهل الذمـة- من إظهـار منكر بيننا ؛ نحو خمر , وخـنزير , ونـاقوس : وهو ما يضـرب به النصـارى لأوقات الصلاة ، وعيد , ونحو لطم , ونوح , وقـراءة نحو تـــوراة, وإنجيل , ولو بكنائســـهم ; لأن في ذلك مفاسد كإظهار شـعار الكفر فـإن انتفى الإظهـار فلا منع , وتـراق خمر لهم أظهرت , ويتلف ناقوس لهم أظهر ).

**ومن الحنابلة :**

وقال ابن مفلح الحنبلي في (الفروع) 6/276 :

(ويمنعـون وجوبـاً من إظهـار خمر وخـنزير , فـإن فعلا أتلفناهما وإلا فلا , نص عليه - وســــــبق أول الغصب -، وإظهار عيد وصليب وضرب ناقوس ورفع صوت بكتـاب أو على ميت ، وقال شيخنا : ومثله إظهار أكل في رمضـان , ونص أحمد : لا يضـربون بنـاقوس , ومـراده والله أعلم : إظهـاره , قـال في الروضة وغيرها : ويمنع من التعـرض للذمة فيما لم يظهروا).

وقال السفاريني في غذاء الألباب 1/240:

(وما أظهـروه من المحرمـات في شـرعنا تعين إنكـاره عليهم , فإن كان خمرا جازت إراقته , وإن أظهـروا صـليبا أو طنبورا جاز كسره . وإن أظهروا كفرهم أدبوا على ذلك ، ويمنعون من إظهار ما يحرم على المسلمين).

**ومن الظاهرية :**

وقال ابن حزم رحمه الله في (المحلى) :

(الصغار هو أن يجري حكم الإسلام عليهم , وأن لا يظهروا شيئا من كفرهم , ولا مما يحرم في دين الإسلام قـال عز وجل : ( **وقـاتلوهم حـتى لا تكـون فتنة ويكـون الدين كله لله**))

فتـبين مما سـبق الاتفـاق على منع أهل الذمة من إظهـار شئ من أصنامهم ومعبوداتهم وصلبانهم، وأنها إذا أظهرت

بين المســـلمين فإنها تتلف وتكسر ، فالكـــاتب لبسّ حين زعم أنهم يتركون كما شاءوا في إظهار أصنامهم.

ثانيـــاً: أما قوله (**عن أبيّ بن عبدالله قـــال: ( جاءنا كتـــاب عمر بن عبد العزيز لا تهـــدم بيعة ولا كنيسة ولا بيت نار صولحوا عليه ) .** فإن هذا صحيح –كما سبق- بشرط عـدم إظهـار شئ من صـلبانهم وأصـنامهم ، وعمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى الذي كتب هـذا ، هو نفسه الـذي كتب إلى عدي بن أرطـاة أن يمحو التماثيل المصـورة –كما رواه أبو الشيخ الأصفهاني-.

ثالثــاً: قوله (**ومثلها بقــاء دور عبــادة النــار وأصــنام البوذيين والهندوس ومعابد الصـابئة)** ، فقد سـبق ذكر اتفــاق العلمــاء –على اختلاف مــذاهبهم- بأنه لا يســمح لهم بإظهار أصنامهم ومعبوداتهم وأنها تكسر لو أظهرت بخلاف ما يفهم من قول الكاتب.

رابعاً: قوله (**هذا تحرير القول في هذه المسألة) .**
**أقول** : ما حررت بل لبست ودلست وكذبت:
فأولاً : أظهرت أن المسلمين لم يهدموا الأصنام إلا إذا فتحوا البلاد صلحاً –وقد بينا كذبك على الفاتحين الأوائل-.
وثانياً : أظهرت أن الصنم الذي هدمه ابن سـبكتين أعظم من هـذين الصـنمين ، وقد بينا كـذبك على ابن سـبكتكين ، وعلى ابن كثـير حين نسـبت إليه أنه وصـفه بما يـبين أنه أعظم من أصنام بوذا.
وثالثـاً : أظهـرت أن أهل الذمة إذا صـولحوا تركـوا ليظهـروا أصنامهم ، وقد بينا كذبك على العلماء .
فأين تحرير المسألة التي تزعم؟؟!!!

ســابعاً : قــال (**ثم على القــول بوجــوب هــدمها، ثمة سؤال مهم : هل يجب الهدم فوراً أم يجوز تأجيله ؟ الحق أنّ فعل النــبي  يــدل على جــواز التأجيل إذا كان المسلمون في مرحلة ضـعف فالرسـول  مكث في مكة ثلاثة عشر عامـــاً يطـــوف بالكعبة وعليها**

**الأصنام نظراً لعدم قدرته والله تعالى يقول : ( لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ))** .
**قلت :**
أنه لا خلاف في جواز ترك الأصـنام عند عـدم القـدرة عليها ؛ لأن الله سبحانه لا يكلف نفساً إلا وسعها، لكن يجوز هدمها – ولو مع الضـعف وعـدم القـدرة- بـدليل فعل إبـراهيم الخليل عليه السـلام لما هـدم أصـنام قومه مع عـدم قدرته على مجابهتهم –لذلك قـذفوه في النـار فنجـاه الله سـبحانه- ، وقد قال الله سبحانه وتعالى (**قد كانت لكم أسوة حسنة في إبـراهيم والـذين معه**)، ولم يسـتثن الله سـبحانه من الائتساء بإبراهيم إلا قوله لأبيه (**لأسـتغفرن لك**) والاسـتثناء معيـار العمـوم ؛ فـدل على أنه أسـوة لنا في فعله في هـدم الأصنام حتى مع عدم القدرة على مجابهة الكفار ، وكما روى الإمام أحمد والحاكم وابن أبي شيبة وغـيرهم على رضي الله عنه قـال: انطلقت أنا والنـبي  حـتى أتينا الكعبة فقـال لي رسول الله  اجلس ، وصـعد على منكـبي فـذهبت لأنهض به فرأى منى ضعفا فنزل وجلس لي نـبي الله  وقـال : اصـعد على منكبي ، قال: فصعدت على منكبيه ، قـال : فنهض بي ، قال : فإنه يخيل إلى أني لو شئت لنلت أفق السـماء، حـتى صعدت على البيت وعليه تمثال من نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شـماله وبين يديه ومن خلفه حـتى إذا اسـتمكنت منه قـال لي رسـول الله  : اقـذف به فقـذفت به ، فتكسر كما تتكسر القـوارير ) ، فـالوجوب إنما هو عند القـدرة ، أما المشروعية فيشرع هدمها مطلقاً ؛ فإنه يشرع هـدم الأصـنام في كل زمـان ومكـان على أية حـال ولكن لا يجب إلا عند القدرة عليها ، كما قـال الملا علي القـاري (**والمحو واجب حيث لا يجـوز الجلـوس في مشـاهدته)** وقـول القرطـبي –عن قوله تعـالى **(وقل جـاء الحق وزهق الباطـل) (في هـذه الآية دليل على كسر نصب الأوثـان إذا غلب عليهم)** وقـول الأنصـاري **(يلـزم المكلف القـادر كسر الأصـنام)** وغيرها من النقـول وقد سبقت .

**ثامناً :** قال (**ويجوز تأجيله للمصلحة إعمالاً للقاعدة الشرعية وهي قاعدة ارتكاب أخف الضررين لقوله تعالى ( ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم ) وقول بعض المؤيدين : إن مصلحة تحطيم الأصنام مقدمة على مفسدة سب الله، فيه اقتصار على صورة من صور المفسدة وإلا فثمة صور عديدة للمفسدة المترتبة على تحطيم الأصنام ومنها أن نقول : إن مفسدة تمزيق القرآن وإحراقه مقدمة على مصلحة تحطيم الأصنام، ولا شك في هذا، وغيرها من المفاسد على فرض وجوب تحطيمها كما أسلفنا) .**

**قلت :**

والكلام على هذا من وجوه :

**الوجه الأول :** أن هؤلاء القوم من أبعد الناس عن قاعدة (**سد الذرائع**) ، لذلك تجدهم يحاولون إبطالها بشتى الطرق ؛ لأنها –كما يقولون - تحريم لوسيلة مباحة في الأصل ولكنها قد تؤدي إلى محرم ، فما بالهم هنا يريدون إعمالها –مع بطلان قولهم أولاً في الكلام على إبطال القاعدة ، وأخيراً في إعمالها في هذا الموضع- ؟!.

**الوجه الثاني :** أن إعمال القاعدة التي ذكرها ليس على هوى الناس ، بل وفق النصوص وما دلت عليه ، وقد دلت النصوص على أن من أعظم الأضرار ترك هذه الأصنام والأوثان عند القدرة على إزالتها ، فإن (ثقيفاً) سألوا رسول الله  أن يدع لهم (اللات) لا يهدمها ثلاث سنين ، فأبى رسول الله  عليهم ، فما برحوا يسألونه سنة سنة ، ويأبى عليهم ، حتى سألوه شهراً واحداً بعد قدومهم ، فأبى عليهم أن يدعها شيئاً مسمى، وإنما يريدون بذلك فيما يظهرون أن يسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم ويكرهون أن يروعوا قومهم بهدمها فبعث المغيرة بن شعبة وأبا سفيان بن حرب لهدمها[1] .

فتأمل المصالح التي ذكروها : فهم حدثاء عهد بإسلام فيحتاجون إلى التأليف، و خافوا من سفهاء قومهم ، وأرادوا تأليف قومهم وعدم ترويعهم حتى يدخلوا الإسلام.

---

[1] انظر (الطبقات) لابن سعد 5/505 ، (تاريخ الطبري) 2/180 .

فعلى قاعدة هذا الكاتب : فـإن أخف الضـررين –عنـده- هو ترك (اللات) من أجل تأليف هؤلاء القوم على الإسـلام ، ثم إذا تمكن الإسلام من قلوبهم هدمها !!!.

ومع ذلك كله فــإن النــبي ﷺ رأى أن المصــلحة هي في هدم هذا الطاغية ، ولم يلتفت إلى ماذكروه .

قال ابن القيم رحمه الله تعالى (زاد المعاد) 3/506:

(ومنها –أي من فوائد هــذه القصــة- أنه لا يجــوز إبقــاء مواضع الشـــرك والطـــواغيت بعد القـــدرة على هـــدمها وإبطالها يومــاً واحــداً فإنها شـعائر الكفر والشـرك وهي أعظم المنكرات فلا يجوز الإقرار عليها مع القدرة البتة) .

**الوجه الثـــالث :** أن قوله (**قوله تعـــالى ( ولا تســـبوا الذين يدعون من دون الله فيسـبوا الله عـدواً بغـير علم ) وقــول بعض المؤيــدين : إن مصــلحة تحطيم الأصنام مقدمة على مفسدة سب الله، فيه اقتصــار على صــورة من صــور المفســدة وإلا فثمة صــور عديـــدة للمفســـدة المترتبة على تحطيم الأصـــنام ومنها أن نقـــول : إن مفســـدة تمزيق القـــرآن وإحراقه مقدمة على مصــلحة تحطيم الأصــنام، ولا شك في هـــذا، وغيرها من المفاسد على فـــرض وجوب تحطيمها كما أسلفنا).**

**قلت :**

إن الذي نزلت عليه هـذه الآية ، هو الـذي قـام بهـدم الأوثـان والأصنام ، وهو الـذي أرسل الصـحابة لهـدمها، وهو الـذي أمر المسلمين بهدمها .

ففرق بين مجرد السب لآلهة المشـركين إذا تـرتب على ذلك سبهم لله سبحانه ، وبين هـدم أوثـانهم وأصـنامهم ولو تـرتب عليه ما ترتب .

فتأمل في قصة إبراهيم الخليل عليه السـلام وهو أسـوة لنا ، حيث قـام بهـدم أصـنام قومه على الـرغم من عـدم المعين والمناصر .

ومن لوازم قول هذا الكاتب : أن لا يقوم المسلمون بهدم أي صـــنم أو وثن ما دام على الأرض من يعبـــده لأنه قد (يُمـــزق المصحف) و (يُشتم المسلمين) و(يُسب الله سـبحانه ) ، ولم يقل به أحد قبل هؤلاء الحثالة .

انظر إلى فعل الرسول  في هدم أصـنام (قـريش) وقد بقي منهم مشركون لم يسلموا إلا بعد حنين .
وانظر إلى فعله في أصـنام (ثقيـف) مع بقـاء مجموعة منهم على دينهم .
وانظر إلى أمره المطلق بكسر التماثيل والتصاوير .
وانظر إلى فعل الصحابة بالأصنام في الديار التي افتتحوها.
أفـترى أولئك المشـركين الـذين هـدمت أصـنامهم رضـوا عن هدمها وإزالتها وقرت بذلك أعينهم؟؟!!.
بل إن قول الكاتب ينقض هذا ؛ فإنه قال فيما سبق (**ما فتح عنوة وحرباً، فهـذا حكمه للمسـلمين يتصـرفون فيه حسب حكم أهل الحل والعقد سـبياً وقتلاً وعفـواً وتحطيم أصنام وهدم بيوت عبادة**) ، فالسـؤال : أتظن أن الكفـار أولئك الـذين افتتحت ديـارهم عنـوة –ومن وافقهم في نحلتهم من الـديار الـتي لم تفتتح- إذا بلغهم تحطيم أصنامهم سيشكرون المسلمين ويقبلون المصـحف ويضـعونه فوق رؤوسهم ؟؟!! .
ما الفـرق بين (ردة فعـل) أولئك الكفـار إذا بلغهم أن المسلمين هدموا أصنامهم ، وبين (ردة فعل) هؤلاء ؟؟!!.
إذا كنت تجعل مفسدة تمزيق المصـحف ونحوها من المفاسد أعظم من مصـلحة تحطيم الأوثـان والأصـنام ، فلم قـرّرت مشروعية تحطيم الأصنام إذا افتتحت البلاد عنوة مع بقاء أمم على عبادتها سيغضبون لها قطعاً؟؟!!.
وإن كنت تجعل فعل أولئك المسـلمين في تحطيم الأوثـان والأصنام مشروعاً –في البلاد المفتتحة عنوة كما هو تقريرك- فما الفرق بين فعل أولئك وفعل هؤلاء؟؟!!.

**تاسـعاً :** قـال (**المسـألة الثانية : هل يجب تحطيم الأصنام الـتي وجـدت في ديـار المسـلمين من قبل الإسلام ولو كانت لا تعبد ؟؟**
**الحق إن كان يخشى منها على عقائد المسلمين فلا شك بوجوب هـدمها قـولاً واحـداً فقد قطع عمر بن الخطـاب شـجرة الرضـوان خوفـاً على عقائد المسـلمين من التعلق بهـا، أما إذا لم يخش منها على عقائد المسـلمين كتمثـال أبي الهـول وتماثيل الفراعنة فالأمر فيها مشكل**)

**قلت :**
ها قد أخذ الكـاتب يقـرر ويستشـكل ، وكـأن الشـريعة ورث خلفه له أبوه ؟؟!!.
فهل مع قول الرسول  قول ؟ ومع بيانه بيان ؟ .
فهو لم يـذهب إلى النصـوص الشـرعية ؛ لأنه يعلم أنها ليست على هواه ، وانظر إلى بعض الأدلة في وجـوب هـدم التماثيل مطلقاً عبدت أو لو لم تعبد من قوله  وفعله:
1- روى مسـلم في صـحيحه عن أبي الهيـاج الأسـدي قال: قال لي علي بن أبي طالب: ألا أبعثك على ما بعثـني عليه رسـول الله  : (**أن لا تدع تمثـالا إلا طمسـته، ولا قبرا مشرفا إلا سويته**).
**وجه الدلالة :** أنه قال له (لا تدع تمثالاً) و(تمثالاً) نكرة في سياق النفي فهو يـدل على العمـوم ، فيجب هـدم كل تمثال وطمسه عبد أو لم يعبد .
2- في الصحيحين عن عائشة قالت : دخل علي رسـول الله  وأنا متسترة بقـرام فيه صـورة فتلـون وجهه فهتكه ثم قـال : (**إن من أشد النـاس عـذابا يـوم القيامة الذي يشبهون بخلق الله**).
**وجه الدلالة :** أن هـــذه التصـــاوير –وهي أخف من التماثيل بالإجماع- قد هتكها الرسول  بعد أن تلـوّن وجهه من الغضب ، ومن المحـال أن يقـال إنها كـانت تعبد من دون الله تعالى ، أو أنه خشي أن تعبدها عائشة رضي الله عنها ، كيف وقد علّل هـذا الفعل بقوله (إن أشد النـاس عذاباً يوم القيامة الذين يشـبهون بخلق اللـه) ، فلم يجعل العلة هنا العبادة بل مضـاهاة خلق الله تعـالى ولا دخل لها هنا بالاعتقـاد ، وقد قـال ابن دقيق العيد رحمه الله تعـالى في (أحكام الأحكام) 2/171 :
(وقد تظـاهرت دلائل الشـريعة على المنع من التصـوير والصـور، ولقد أبعد غاية البعد من قـال إن ذلك محمـول على الكراهة ، وإن هـذا التشـديد كـان في ذلك الزمـان لقـرب العهد من الأوثـان ، وهـذا الزمـان حيث انتشر الإسلام وتمهدت قواعـده لا يسـاويه في هـذا المعـنى، فلا

يسـاويه في هـذا التشـديد - هـذا أو معنـاه- ، وهـذا عنـدنا باطل قطعا ؛ لأنه قد ورد في الأحـــاديث الأخبـــار عن أمر الآخـرة بعـذاب المصـورين ؛ فـإنهم يقـال لهم (أحيـوا ما خلقتم) ، وهـــذه علة مخالفة لما قاله هـــذا القائل ، وقد صرح بذلك في قوله  (المشبهون بخلق اللـه) وهـذه علة عامة مستقلة مناسبة لا تخص زمانا دون زمان ، وليس لنا أن نتصـرف في النصـوص المتظـاهرة المتظـافرة بمعـنى خيـالي يمكن أن لايكـــون هو المـــراد مع اقتضــاء التعليل بغيره وهو التشبيه بخلق الله).

3- مـــارواه الترمـــذي - وصـــححه - وأبو داود عن أبي هريرة قال : قال رسول الله  : (**أتاني جبريل فقال: إني كنت أتيتك البارحة فلم يمنعـــني أن أكـــون دخلت عليك البيت الذي كنت فيه إلا أنه كـان في باب البيت تمثال الرجال ، وكان في البيت قـرام ســتر فيه تماثيل ، وكـان في الـبيت كلب ، فمر بـرأس التمثـال الـذي بالبـاب فليقطع فليصـير كهيئة الشـجرة ، ومر بالســتر فليقطع ويجعل منه وســادتين منتبــذتين يوطــآن ، ومر بــالكلب فيخرج ففعل رسول الله **).

**وجه الدلالة :** أن جبريل عليه الســلام أمر الرســول  بقطع رأس التمثــال وتقطيع الســتر ، أفيقــول قائــل: إن جبريل ظن أن هـــذا التمثـــال والتصـــاوير تعبد في بيت الرسول  ؟!.

أو يقول قائل : إن جبريل خشي على من في بيت النبي  أن يعبد هذا التمثال –حاشاه  وآله من ذلك - ؟؟!!.[1]

فماذا يقول الكـاتب في هـذه الأدلة الصـريحة الواضـحة الصـحيحة ، وهاهنا يقـال (لقد كـان لكم في رسـول الله أسوة حسنة) !!!.

عاشـــراً : قـــال (**أما إذا لم يخش منها على عقائد المســلمين كتمثــال أبي الهــول وتماثيل الفراعنة**

---

[1] وقد فصلت الأدلة على حرمة التماثيل مطلقاً وعموم حرمتها ووجوب كسرها في (إقامة البرهان) فراجعه إن شئت.

**فالأمر فيها مشكل فثمة نصوص عن بعض التـابعين يرون هدم كل الأصنام وفي المقابل وجــدنا تماثيل وأصـناماً بقيت ولم يهـدمها الصـحابة الـذين فتحـوا تلك البلدان، مثل بلاد العـراق وبلاد فـارس والشـام ومصر وغيرها مما يطـــول التفصـــيل فيـــه، ولكن لنقصر القـول - من أجل الاختصـار - على مصر وما فيها من التماثيل والأصـــــنام الفرعونيـــــة، ومن الطرائف أن بعض المؤيــدين لهــدمها ادعى أن تلك التماثيل والأصـــنام الفرعونية كـــانت مطمـــورة بالرمال ولم تكن ظاهرة على وقت الصـحابة !!، بل لم تظهر للعيـان إلا قبل مئـتين من السـنين، وهـذا القـــول منه قصـــور في التتبع لكتب التـــاريخ وإلا فكتب التاريخ مليئة بالأخبار الــتي تنص على معرفة المســـلمين بها –ثم ذكر نصوصـــاً عن المـــؤرخين والأدبـاء كالجاحظ ويـاقوت تثبت وجـود أبي الهـول قديماً-)** .

**قلت :**

الكلام على هذا من وجوه :

**الوجه الأول :** أن الاحتجـــاج بمثل هـــذا هو احتجـــاج بالمتشـابه وتـرك للمحكم، فقد ذكـرت من النصـوص[2] ما يكفي للدلالة على عموم حرمة التماثيل والأصنام ووجوب إتلافهـا، فكيف تـترك تلك النصـوص الصـحيحة الصـريحة لمثل هذا الأمر التاريخي الذي قد لا تعـرف ملابسـاته ، بل وقد جعل الكــاتب الأمر فيها مشــكلاً ! ، ولم يســتطع أن يــأتي بــدليل واحد صـحيح صـريح على رؤيتهم ثم تـركهم للأصنام ، ولكنه حاول التلفيق والتلبيس.

**الوجه الثاني :** لو سلمنا ما يقوله هـذا الكـاتب –بـأن الصحابة اطلعوا على هذه التماثيل وتركوها- فإن الاحتجاج بقول أو فعل الصحابة رضي الله عنهم –عند من يقول به- يشـترط فيه أن لا يكـون معارضـاً بنص ثـابت ، و مسـألتنا هذه فيها النصوص المتـواترة الفعلية والقولية عن النـبي  والــتي تــأمر بهــدم وكسر الأوثــان والتماثيل على اختلاف

---

[2] وانظرها بالتفصيل في البحث المشار إليه سابقاً .

أصـنافها ، فالحجة في قوله وفعله  بالإجمـاع ، فيسـقط هذا القول.

**الوجه الثالث :** أن هؤلاء القـوم يـدورون مع الهـوى لا مع الحق ، وبيان ذلك:

أنك لو احتججت عليهم –مثلاً- بفعل الصحابة وإجمـاعهم على ذم الغناء وتحريمه ؛ لقالوا : ثبت أن الرسول  سمع الغناء من الجاريتين ، ولا حجة لأحد معه [3].

وإذا احتججت عليهم بقـول الرسـول  وفعله المتـواتر عنه في هدم الأصنام لقالوا : لكن الصحابة تركوها ؟؟!!.

فهم يـرون الصـحابة حجة إذا وافق فعلهم هـواهم ، ويتركونهم إذا خالف هواهم !!!.

**الوجه الرابع** : قوله (**وفي المقابل وجـدنا تماثيل وأصـناماً بقيت ولم يهـدمها الصـحابة الـذين فتحـوا تلك البلدان، مثل بلاد العـراق وبلاد فـارس والشـام ومصر وغيرها مما يطول التفصيل فيه) .**

**أقول :** يسـتطيع كل أحد أن يجـازف بمثل هـذه الأقـوال ، وأن يـدعي ما شـاء ، وكما قيـل: الإسـناد من الـدين ، ولـولا الإسناد لقال من شـاء ما شـاء ، فنطـالب هـذا الكـاتب بدليله وإسـناده على تـرك الصـحابة لما يدعيه ، وقد ذكـرت في (**إقامة البرهان**) أن الأصنام والتماثيل التي تركوها لا تخرج عن ثلاثة أقسام هي باختصار :

**الأول** : أن تكون داخل معابدهم التي صولحوا عليها فتترك لهم بشرط عدم إظهارها.

**الثاني** : أن تكون من القوة والإحكام بحيث لا يسـتطيعون هدمها.

**الثـالث** : أن تكـون مغمـورة بالرمـال أو مطمـورة تحت الأرض .

ومن ادعى غير هذا فعليه الدليل .

**الوجه الخـامس : قوله (ومن الطرائف أن بعض المؤيـدين لهـدمها ادعى أن تلك التماثيل والأصـنام الفرعونية كانت مطمورة بالرمال ولم تكن ظـاهرة على وقت الصـحابة !!، بل لم تظهر للعيـان إلا قبل**

---

[3] هذا مع أن استدلالهم بحديث غناء الجاريتين ونحوه لا يجيز الغناء المعهود الآن ، وإنما ذكرت هذا للتمثيل على هوى هؤلاء .

**مئـتين من السـنين، وهـذا القـول منه قصـور في التتبع لكتب التاريخ وإلا فكتب التاريخ مليئة بالأخبار الـــتي تنص على معرفة المســـلمين بها –ثم ذكر نصوصـاً عن المـؤرخين والأدبـاء كالجاحظ ويـاقوت تثبت وجود أبي الهول قديماً- إلى أن قال : فقطعاً رأى بعض الصحابة ( وعددهم أربعمئة كما أسـلفنا ) الأهرامات وأبا الهول) .**

**أقول :**

**أولاً** : أنت لم تنقض هــذه الــدعوى إلا بما ذكرته عن أبي الهـول ، وأبو الهـول من القسم الثـاني –وهو ما لا قـدرة لهم على هدمه لو ثبتت رؤيتهم لــه- ، وقد حــاول نــابليون هدمه بالمدافع فلم يستطع كما يذكره مؤرخو مصر الحديثة ، فكيف بأصحاب السيف والرمح؟؟.

ولا تسـتطيع أن تنقض الـدعوى إلا بـأن تثبت أن هنـاك من الأصـنام ما كـان ظـاهراً رآها الصـحابة و وقـدروا على إزالتها وتركوها –ولن تستطيع - .

**ثانياً** : أن صاحب (النجوم الزاهرة)1/250 ذكر أن (**يزيد بن عبد الملك بن مــروان**) الخليفة الأمــوي قد كتب إلى والي مصر يـــأمره بهـــدم جميع التماثيل والأصـــنام الموجودة في مصر فهدمت وأزيلت .

فهذا يدل على أحد أمرين :

1- إما أنهم لم يطلعوا على (أبي الهول) .
2- أو أنهم عجزوا عنه .

كما يــدل على أن ما وجد من الآثــار والأصــنام كــان مفقوداً وقتهم، وإلا لأزالوه.

**ثالثاً** : أن أكثر الأصنام الفرعونية الموجـودة الآن –والـتي في القــدرة إزالتهــا- لم تكتشف إلا حــديثاً ، وإليك بعض التواريخ :

1- معبد (أبي ســـــمبل) –وهو من أكـــــبر المعابد الفرعونية وأكثرها أصناماً- لم يكتشف إلا في عـام 1813م –بالصـدفة- تحت الرمـال ، ومكثـوا قرابة القرن في إزالة الرمال وإظهاره .

2- ما يسمى بـ(كنوز توت عنخ آمون) –ويجعلونها أعظم كشف تاريخي للآثار- لم تكتشف إلا عام 1922 .
3- آثار (ست هاتور) اكتشفت عام 1894 .
4- آثار (سنت سمبت) اكتشفت عام 1894 .
5- آثار (إتا) اكتشفت عام 1895.
6- آثار (خنوميت) اكتشفت عام 1895.
7- آثار (أبو رواش) اكتشفت عام 1913.
8- آثار (تونه الجبل) اكتشفت عام 1959.
9- آثار (سقارة) اكتشفت عام 1893.

وهكذا ، والآثار كثيرة ، وإنما ذكرت بعض الأمثلة –لأن الكاتب جعل ذكر اكتشاف هذه الآثار حديثاً طرفة أضحكته-، و هذه التواريخ مثبتة في تواريخ الآثار المصرية .
ولا يستطيع أن يأتي بمثال واحد ثابت يؤيد ما قاله ، والله المستعان .

**حادي عشر :** قال (**وهذا دليل على أن التماثيل التي لا تعبد ولا يخشى على عقيدة المسلمين منها لا يجب هدمها**) .
والجواب هو ما سبق ذكره أن الأدلة ظاهرة من قول الرسول  وفعله في وجوب إزالة الأوثان والتماثيل – سواء عبدت أم لا – وقد سبق ذكر طرف منها ، وهؤلاء القوم –كما سبق- يعلمون دلالة هذه الأحاديث والنصوص ، ولكنهم يعلمون أنه ليس لشفرتهم فيها محزاً ، لذلك لا يطيلون النظر فيها ، بل ذهبوا يتأملون التاريخ وينظرون في الفتوحات –لعلهم يجدون فيها ما يلبسون على المسلمين- كعادة أهل الضلال في اتباع المتشابه وترك المحكم ، وإلا فالمسألة فصل فيها الشارع ولم يتركها للرأي والبحث التاريخي ، والله المستعان .

ثـاني عشر : قـال (**وقد حمل عبد اللطيف البغـدادي - من علماء القرن السادس - على اللصوص المنقبين عن الكنـوز الـذين يحطمـون تلك التماثيل فقـال : ( وما زالت الملـوك تـراعي بقـاء هـذه الآثـار وتمنع من العبث بها وإن كــانوا أعــداء لأربابهـــا، وكـــانوا يفعلون ذلك لمصـالح منها : لتبقى تاريخـاً يتنبه بها على الأحقاب ومنها أن تكون شاهدةً للكتب المنزلة فإن القـرآن العظيم ذكرها وذكر أهلها ففي رؤيتها خبر الخبر وتصديق الأثر ومنها أنها تدل على شــيء من أحـوال من سـلف وسـيرتهم وتـوافر علـومهم وصـفاء فكـرهم وغـير ذلـك، وهـذا كله مما تشـتاق النفس إلى معرفته وتـــؤثر الاطلاع عليـــه، أما في زماننا هـذا فـترك النـاس سـدى وسـرحوا هملاً ..، فهم يحســـــبون كل علم يلـــــوح لهم هو علم على مطلب، وكل صـــــنم عظيم أنه حاصل لمـــــال تحت قدميـــــه، فصـــــاروا يعملـــــون الحيلة على تخريبه ويبـــالغون في تخريبه ويفســـدون صـــور الأصـــنام إفسـاد من يرجو عنـدها المـال ..) ص 106-107ولا أجد أجمل من كلمــات هــذا العــالم لأختم بها هــذا المقال والله المستعان**) .

**قلت :**

ما أعظم تلبيس هـذا الكـاتب ودجله وكذبه على المسـلمين ، فـــانظر إلى قوله عن (عبد اللطيف البغـــدادي) هـــذا (**- من علمـاء القـرن السـادس -)** وقوله **(ولا أجد أجمل من كلمات هذا العالم لأختم بها هذا المقال) .**

فـإن هـذا (**العـالم**) الـذي استشـهد بقوله وأوهم أنه عـالم شـــــرعي هو أبعد النـــــاس عن العلم ، فهو عبد اللطيف بن يوسف البغـدادي أحد الفلاسـفة الأطبـاء ، وانظر ترجمته في (طبقات الشافعية) 8/313 ، و(إنبـاه الـرواة) 2/193 ، و (الإعلام) 4/61.

وأقـوال العلمـاء –حقـاً لا تلبيسـاً و تدليسـاً- في التماثيل قد ســـبق أن نقلتها لك ، والله المســـتعان وعليه والتكلان ، ولا حـول ولا قـوة إلا به ، وصـلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه
ناصر بن حمد الفهد
يوم الأربعاء 3 / 1 / 1422